

الموت بنقص الأدوية [الانقلاب يقتل المرضى]



الأحد 28 أغسطس 2016 م

موعد مع المرض وربما الموت يتضرر عددا من المصريين بسبب الأدوية منتهية الصلاحية التي تم طرحها بكثافة في الصيدليات، تحت مسمع ومرأى من مسؤولي الانقلاب العسكري الذين لا يبالون سوى بملء جيوبهم بأموال المصريين []

فلم يكفي المرض يفيقون من أزمة غلاء الأدوية حتى فوجئوا باختفاء ثلث أصناف الدوائية تقريبا من الصيدليات، فضلا عن عمليات خفية لإعادة تدوير الأدوية المنتهية الصلاحية "إلكسيبر" والتي تصل أضرارها إلى الفشل الكلوي والإصابة بالسرطان [] فأي مصير كان يقصده قائد الانقلاب العسكري عبدالفتاح السيسى حينما قال "بكرة تشفوفوا مصر"؟

يقول الصيدلي "ميشيل حنا": "حقن الـ hـ اللي بتناخد عند الولادة (لو الأم نيجاتيف والأب بوزيتيف) اختفت تماما وما حدش لاقيهـ، الأقراد اللي بتمنع الفشل الكلوي، أدوية الأورام، ألبان الأطفال، المحاليل بأنواعها ما فيشـ، الصحة نفسها ما فيهاش أمصال الكلـ والعقارب والثعبانـ، حوالي ثلث أصناف الأدوية بكل أنواعها ناقصة من الصيدليات، طبعا الحاجات دي ماهياش مسألة أمن قومي عند الحكومة مع إنها حاجات مهددة للحياة، يعيا الناس أو يموتون أو يتحرقون (أو يجوعوا زي ما بيقول قائد الانقلاب) مش مهمـ، وما فيشـ أي تحرك لعمل حلولـ".

وابايعـ: "اما بارح صورت مجموعة كبيرة من الأرفف الفاضية في كارفور التجمع الخامسـ، والـ اللي كان منظر أول مرة يحصل من ساعة ما كارفورـ به مصرـ، وفيـه ورق ملزوق على الأرفـف باعتذار لعدم وجود البضاـعةـ، ومن اما بارح للنهـاردة والشتـائم نازلة تـرفـ على باعتبارـي إخـوانـيـ حـاقدـ نـاقـمـ علىـ الـبلـدـ، كـانـيـ أناـ الـليـ خـربـتهاـ وخـبيـتـ أـكلـهمـ".

وأضافـ: "طبعـا اختـفاءـ أـصنـافـ كـثـيرـ قـويـ منـ الأـطـعـمةـ وـالـحـاجـاتـ الـمـسـتـورـدـةـ ماـ هـواـشـ مـشـكـلةـ كـبـيرـةـ ومـشـ هيـوقفـ الـحـيـاةـ، لـكـنهـ فـيـ حقـيقـتهـ مجـدـ مـقـدـمةـ لـازـمـ نـبـصـ لـلـيـ وـرـاـهـاـ ولـلـيـ جـايـ منـ بـعـدـيـهـاـ [] الـوـضـعـ الـاـقـتـصـادـيـ دـخـلـ مـرـحلـةـ ماـ تـحـ الصـفـرـ، وـالـدـوـلـةـ ماـ عـنـدـهـاـشـ أـيـ اـهـتمـامـ بـتـوـفـيرـ الـأـدوـيـةـ وـالـأـمـصـالـ الـلـيـ نـقـصـهـاـ بـيـبـقـيـ مـهـدـدـ لـلـحـيـاةـ، وـفـوـقـ كـدـهـ رـايـجـينـ يـشـتـرـىـ بـعـلـيـارـ طـيـارـاتـ وـحـامـلـاتـ طـيـارـاتـ وـأـقـمارـ صـنـاعـيـةـ وـمـقـرـ جـدـيدـ لـلـدـاخـلـيـةـ بـعـيـتـينـ مـلـيـونـ وـعـشـرـ سـجـونـ جـدـيـدةـ بـعـلـيـارـ وـمـيـتـينـ مـلـيـونـ [] تـعـيـشـوـاـ أوـ تـمـوتـواـ أوـ تـغـورـواـ فـيـ دـاهـيـةـ [] أـهـمـ حـاجـةـ تـبـقـواـ تـهـزـواـ وـسـطـكـمـ كـوـيـسـ قـصـادـ لـجـانـ الـاـنـتـخـابـ".

أـزمـةـ اختـفاءـ وأـكـدـ الدـكـتورـ روـفـ حـامـدـ أـسـتـاذـ عـلـمـ الـأـدوـيـةـ بـالـهـيـئةـ الـقـومـيـةـ لـلـرـقـابـةـ وـالـبـحـوثـ الدـوـائـيـةـ عـلـىـ الـأـدوـيـةـ، وـأـسـتـاذـ عـلـمـ الـأـدوـيـةـ. أـنـ أـزمـةـ نـقصـ الأـدوـيـةـ الـتـىـ تـشـهـدـهـاـ مـصـرـ تـعودـ إـلـىـ أـسـعـارـ الدـوـاءـ تـحـكـمـ بـواسـطـةـ لـجـنةـ تـسـعـيرـ الدـوـاءـ بـنـاءـ عـلـىـ تـقـوـيمـ مـكـوـنـاتـ الدـوـاءـ، وـهـوـ أـمـرـ تـرـفـهـهـ الـمـنـظـمـاتـ الـمـورـدـةـ الـعـالـمـيـةـ، مـاـ تـرـبـ عـنـهـ ضـغـوطـ مـنـهـاـ عـلـىـ مـصـرـ لـمـساـواـةـ سـعـرـ الدـوـاءـ مـعـ السـعـرـ الـعـالـمـيـ وـهـوـ أـمـرـ صـعبـ تـفـعـيلـهـ لـأـسـبـابـ اـقـتصـادـيـةـ تـمـرـ بـهـاـ مـصـرـ []

فيـماـ قـالـ الدـكـتورـ سـاميـ فـراـجـ، مـقـرـرـ لـجـنةـ الصـيدـلـيـاتـ بـالـنـقـابـةـ الـعـامـةـ، إـنـ نـقصـ الـأـدوـيـةـ يـعـودـ أـيـضاـ إـلـىـ أـنـ يـوجـدـ شـرـكـاتـ فـيـ قـطـاعـ الـأـعـمـالـ مـعـتـرـةـ مـالـياـ لـاـ تـقـدرـ عـلـىـ إـنـتـاجـ الـأـدوـيـةـ الـمـكـلـفةـ بـإـنـتـاجـهـاـ، وـوـجـودـ بـعـضـ الـمـشاـكـلـ مـثـلـ إـنـtrapـاتـ العـمـالـ بـشـرـكـاتـ إـنـتـاجـ الدـوـاءـ مـاـ يـترـبـ عـنـهـ عـدـمـ تـغـطـيـةـ السـوقـ، كـمـاـ أـنـ هـنـاكـ اـدـتـكـارـاـ لـنـوـاقـصـ الـأـدوـيـةـ مـنـ قـبـلـ الـمـخـازـنـ وـالـتـيـ سـتـقـومـ الـنـقـابـةـ بـنـظـرـهـ لـهـاـ، وـتـدـدـيـدـ حـصـتهاـ مـنـ الـأـدوـيـةـ إـضـافـةـ إـلـىـ وـجـودـ شـرـكـاتـ تـقـومـ بـتـصـيـرـ دـوـيـةـ إـلـىـ الـخـارـجـ يـوجـدـ بـهـاـ نـقصـ وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ سـتـقـومـ الـإـدـارـةـ بـمـعـهـاـ []

سوقـ إـلـكـسيـبـيرـ وبـمـواجهـهـ هـذـهـ أـزمـةـ تـنـتـشـرـ مـصـانـعـ إـعادـةـ تـدوـيرـ مـصـانـعـ إـلـكـسيـبـيرـ فيـ المـرـجـ وبـعـضـ الـمـنـاطـقـ الـنـائـيـةـ وـالـتـيـ تـعـيـدـ بـيعـ الـأـدوـيـةـ بـسـعـرـ قـلـيلـ، فـفـيـ قـرـيـةـ "بـاسـوسـ" الـزـرـاعـيـةـ، يـقـعـ مـخـزنـ دـوـيـةـ الـعـدـلـيـةـ، الـمـسـعـىـ عـلـىـ اـسـمـ عـائلـةـ الـعـدـلـيـةـ الـتـيـ تـمـلـكـ الـمـخـزنـ، الـذـيـ لـاـ

يمكن تعبيز مكانه بسهولة، إذ تمتلك المنطقة بمصانع غير مرخصة للصناعات الدوائية (يطلق عليها مصانع بير السلم).

يضم المخزن 3 غرف كبيرة، الأولى وهي المدخل ويقع في وسطها باب يؤدي إلى غرفتين، إحداهما ذات مساحة شاسعة وتضم الأدوية التي سيعاد تعبئتها، إضافة إلى ماكينة تغليف، أما الثانية فهي أصغر في المساحة وتضم الأدوية الجاهزة للبيع، وتضم الأصناف التي تباع بنسبة حسم تبلغ 50% عن سعرها الأصلي.

كما يوجد العديد من الوسطاء الذين يمكن التعامل معهم عبر صفحة "فيسبوك" لتداول هذه السموم وإعادة بيعها للمرضى.

وتقول رابطة "التجمع المصري للدواء" إنه يمكن حل المشكلة بطريقتين: "الأولى هي منع تكونه أصلاً وذلك يتحقق بوسيلة واحدة وهي تحرير المنظومة الدوائية بجميع أطرافها من التقيد بالاسم التجاري، والحل الآخر وهو إلزام شركات الأدوية بتحمل الأدوية منتهية الصلاحية وهذا حل يشبه تماماً حل القتل الرحيم الذي يلجأ إليه بعض الأطباء لفشلهم في مداواة مرضائهم."